فأمسكها وقال ويحك أعد علي فقلت يا أمير المؤمنين أسغ لقمتك فقال حديثك أعجب إلي .

480 - وصية عبد الحميد بن يحى الكاتب للكتاب .

كتب عبد الحميد بن يحى الكاتب رسالة إلى الكتاب يوصيهم فيها قال .

أما بعد حفظكم ا يأهل صناعة الكتابة وحاطكم ووثقكم وأرشدكم فإن ا D جعل الناس بعد الأنبياء والمرسلين صلوات ا عليهم أجمعين ومن بعد الملوك المكرمين أصنافا وإن كانوا في الحقيقة سواء وصرفهم في صنوف الصناعات وضروب المحاولات إلى أسباب معايشهم وأبواب أرزاقهم فجعلكم معشر الكتاب في أشرف الجهات أهل الأدب والمروءة والعلم والرواية بكم تنتظم للخلافة محاسنها وتستقيم أمورها وبنصائحكم يصلح ا للخلق سلطانهم وتعمر بلادهم لا يستغني الملك عنكم ولا يوجد كاف إلا منكم فموقعكم من الملوك موقع أسماعهم التي بها يسمعون وأبصارهم التي بها يبصرون وألسنتهم التي بها ينطقون وأيديهم التي بها يبطشون فأمتعكم ا بما خصكم من فضل صناعتكم ولا نزع عنكم ما أضفاه من النعمة عليكم .

وليس أحد أحوج إلى اجتماع خلال الخير المحمودة وخصال الفضل المذكورة المعدودة منكم أيها الكتاب إذا كنتم على ما يأتي في هذا الكتاب من صفتكم فإن الكاتب يحتاج من نفسه ويحتاج منه صاحبه الذي يثق به في مهمات أموره أن يكون حليما في موضع الحلم فهيما في موضع الحكم مقداما في موضع الإقدام محجاما في موضع الإحجام مؤثرا للعفاف والعدل والإنصاف كتوما للأسرار وفيا عند